الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 على ضوء تصورات الصحافة الفرنسية (صحيفة اللوموند انموذجا)

م.م. رواء عبد الكريم محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
kareemrawaa30@gmail.com
أ.د. سعد نصيف جاسم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية ـ قسم التاريخ
d.saad76@gmail.com

مستخلص البحث:

دأبت صحيفة اللوموند على نقل اخبار العالم ومنها دول المشرق العربي، وكانت لبنان واحدة من تلك الدول المهمة التي تناولتها الصحيفة في مقالاتها، إذ اهتمت الدراسة بنقل احداث الحرب التي شهدتها لبنان خلال عامي 1975_1976 بين قوى داخليه متمثلة باليمين المسيحي بزعامة بيار الجميل، رئيس حزب الكتائب، وبين اليسار الإسلامي بزعامة كمال جنبلاط، الذي مثل الحزب التقدمي الديمقراطي، وقد لعب الانتماء الطائفي لكلا الفريقين دوراً كبيراً في اشعال نار الحرب التي سميت في مرحلتها الأولى بحرب السنتين، متخذة من الوجود الفلسطيني داخل الأراضي اللبنانية واحدة من اهم محركتها الأساسية، وان ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها، هو انها تناولت الموضوع وفق رؤية صحيفة اللوموند، التي كانت توجهاتها في هذه المسألة مشابهة للتوجهات الرسمية الفرنسية.

الكلمات المُفتاحيّة: (موقف ـ صحيفة ـ اللوموند ـ الحرب ـ الاهلية ـ اللبنانية).

المقدمة:

أبدت الصِّحافة الدوليَّة دوراً مهماً في الحياة السِّياسيَّة والدُبلوماسيَّة والثقافية والاجتماعية، وذلك لما تناقلته هذه الصُّحُف من معلومات حول الشعوب والأُمم الأُخرى، فكانت مصدر هام لجذب الباحِثين والساسة ورجال الفكر، فأصبح لها دور كبير في تشكيل الرأي العام العالمي حول القضايا الدوليَّة المُهِمَّة، وكانت صحيفة اللوموند واحدة من اهم الصحف العالمية التي دأبت على نقل اخبار المشرق العربي، والخوض في أهم قضاياه، ان الدراسات التاريخية التخصصية في العراق تشهد انعدام الرغبة في دراسة الصحف الأجنبية، وعليه كان من الضرورة البحث في نشوء الصحف العالمية، لاسيما صحيفة اللوموند، وبيان مواقفها تجاه قضايا المشرق العربي، لاسيما قضية الحرب الاهلية اللبنانية والخوض في مسبباتها واحداثها والظروف المحيطة بها، وعليه تطرق المحور الأول الى دراسة تاريخ تأسيس صحيفة اللوموند، وعالج المحور الثاني موقف صحيفة اللوموند من اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام1975.

إشكالية الدراسة:

تشغل دراسة تاريخ الصحافة العربية، حيزاً وجوديا مهماً في الجامعات العراقية والعربية، تجعل الكثير من الباحثين يسارعون الى دراستها وترجمة سيرتها، لكن دراستها وفق النظرية السردية، تجعلها غير متكاملة في حدود الزمان والمكان، مالم توضع في دائرة الإشكالية العلمية القائمة على تحديد المسببات الحقيقية لنشوء هذه الصحيفة واستمراريتها حتى وقتنا هذا، وإخضاع طروحاتها للتفكيك والتحليل، الا ان الدراسات التاريخية التخصصية في العراق تشهد انعدام الرغبة في دراسة الصحف الأجنبية ، وعليه

كان من الضرورة البحث في نشوء الصحف العالمية، لاسيما صحيفة اللوموند، وبيان مواقها تجاه قضايا المشرق العربي.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة في ضوء ما تم عرضه في سياق المشكلة، ترى الباحثة ان دراسة الصحف الأجنبية لها أهمية واسعة في الدراسات التاريخية العالمية، وان الدراسة في هذا التخصص ستأخذ مساحة واسعة على مستوى التطبيق العملي خلال السنوات القليلة المقبلة في الجامعات العراقية، وان المعلومات المذكورة في هذه الصحف لاسيما الصحف الحكومية لا تقل أهمية عن المعلومات الواردة في الوثائق الحكومية.

المبحث الأول: صحيفة اللوموند الفرنسية الإصدار وظروف التأسيس:

The first topic: The French newspaper Lumund, the release and the founding conditions:

كان الغرض من تأسيس صحيفة اللوموند، ملىء الفراغ الذي عانت منه الصِّحافة إبَّانَ ظروف الحرب العالمية الثانية [1]، ورغبة الجنرال شارل ديغول [2]، رئيس الحُكومة المؤقَّتة بعد أشهر قليلة من تحرير باريس، إحياء السُّمعة الصُّحُفية، وأنْ تكون لفرنسا هيئة جادة ومرجعيَّة وذات مصداقية في الخارج، وأنْ تكون ضمير فرنسا وصوتها في العالَم ما بعد الحرب، وعليه تأسَّست الصَّحيفة بموجب قرار حكومي [3]، وتم تعيين هوبير ميري بوف (Hubert M. Beuve)[4]، المُدير التنفيذي لشركة اللوموند ورئيس تحرير

---

[1] خرجت فرنسا من الحرب العالمية الثانية مثخنة بالجراح إحتلال ألماني نازي، مُقاومة صعبة يقودها ديغول من لندن، اليمين ينقسم إلى يمين وسط ويمين ديغولي. للمزيد يُنظر: حياة الحويك، المسكوت عنه في الإعلام الغربي، الإعلام الفرنسي أنموذجاً، (بيروت: مندى المعارف، 2021)،ص25.

[2] شارل ديغول: ولد في مدينة ليل الفرنسيَّة عام 1890، من عائلة ذات تعليم كاثوليكي محافظ، إلتَحَقَ بمدرسة سان سير العسكريَّة، ثُـمَّ بكتيبة للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان، شارك في الحرب العالمية الأولى وأصيب بجروح وقع بالأسر عام 1916، تدرج بالمناصب العسكريَّة، خدم في الجيش الفرنسي في بلاد الشام مُنذُ عام 1929حتى عام 1931، بعد إحتلال ألمانيا لفرنسا أعلن الحرب ضدَّها ووجه ندائه المشهور في 18 تموز عام 1940 من أجل مواصلة الحرب والمُقاومة بدعم من بريطانيا، ترأس حُكومة فرنسا الحُرة مُنذُ عام 1940 ليبقى رئيساً حتى عام 1946، ابتعد عن الحياة السِّياسيَّة ثم استنجد به الفرنسيون بعد الإخفاقات الحُكوميَّة بسبب مُشكلة الجزائر ليترأس الجمهوريَّة الفرنسيَّة الخامسة، له العديد من المؤلفات توفي عام 1971، يُنظر: كريمة بوعافية، سياسة ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (سوريا والعراق نموذجاً) 1962 ـــ 1969،رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف ـــ المسيلة، 2016،ص. ص 5 ـــ 9.؛

3 -Julian Jackson, Charles de Gaulle,(London:, Haus publishing), 2003.
Patrick Eveno, Histoir du journal Le Monde ,1944 - 2004,(Paris: Albein Michel, 2004), p. 84; Martin Walker, Powers of the Press Twelve of the World's Influential Newspapers, (New York, The Pilgrim Press), p.p. 64.

[4] هوبير بوف ميري: ولد عام 1902، في كنف عائلة فقيرة وترعرع على يد عمته التي كانت تعمل مدبرة منزل لرجل دين من باريس نشأ في ظِل الكنيسة الكاثوليكية لا سيَّما بعد أنْ تولَّى امره رجل دين في الكنيسة واصل تعليمه الثانوي في مدينة مونيسترول وتعلَّم اللاتينية على يد الكهنة هناك، عاد إلى باريس بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، مارس مهنة الصحافة وهو في عمر العشرين في مجلَّة دومنيكة، حصل على الدكتورا في القانون، تم تعينه في نفس العام مراسلاً لصحيفة لي تايمبس (LE Tembs) في براغ مع دول الوفاق تشيكو سلوفاكية ورومانيا ويوغسلافيا حلفاء فرنسا، إستخدم الصَّحيفة الفرنسيَّة الرسميَّة للتحذير من تهديد هتلر إذ أنَّه كان مناهضاً للفاشية والمطالبة بدعم التشيك ومُعارضَة إتِّفاقية ميونخ 1938، عمل في وزارة الإعلام لفترة وجيزة وانضم الجيش في عام 1939، عَمِلَ مع مجموعة من الرجال بتشكيل خليَّة للمُقاومة كانت وطنيَّة مسيحية ديمُقراطيَّة تحلم باستعادة أمجاد أوربا الموحَّدة وتكوين فرنسا جديدة تعمل ضِدَّ الفاشية والشيوعية وضِدَّ الرأسماليَّة الأمريكيَّة ومادية الحياة لمدينة لندن، قاد صحيفة اللوموند لمُدَّة خمس وعشرون عاماً دونَ إنقِطاع مُنذُ عام (1944 ـــ 1969) اهتم بالقضايا الدوليَّة لا سِيَّما التي تلعب فيها أمريكا دوراً مُهِمَّاً توفي عام1989، للمزيد من التفاصيل يُنظر:

الصحيفة وهو من اختار عنوان الصحيفة، وتردد بين تسميتها القارة (Continent) او الكون (univers) او العالم الا انه اختار تسمية العالم اذ اعتبر التسمية الأولى مبتذلة والتسمية الثانية لها دلالة تاريخية ودينية قوي،وكان تمويل الصحيفة يتم عن طريق إنشاء شركة قابِضة تضم 200 سهم، واصر وزير الإعلام رينيه كورتين على تعين المساهمين بنفسه وجمعهم من الموالين للحركة الجمهورية الشعبية (MRP) [1]، وللهروب من الأموال الخفية [2]، وُزعت أسهما الأولى بين الشخصيَّات التي ليس لها صِلة بدوائر الأعمال و هذه الاسهم غير قابلة للتحويل دون موافقة أصحاب الأسهم الاخرين، اِستمرت هذه الميزة لمُدَّة خمسون عاماً [3].

تأسست شركة لوموند SARL برأس مال قدره (200,000) فرنك، مُقسَّمة الى مئتي سهم بقيمة (1000) فرنك وزع راس المال على تسعة مساهمين [4].

تميَّزت الصَّحيفة بهيكلية إدارية سمحت للموظفين بان يكونوا مساهمين فيها ويشاركون في اِنتِخاب الإدارات والقيادات العليا في المؤسسة الصحفية [5]، وعليه كانت اللوموند أيقونة صحافية وثقافيَّة ذات اِستقلاليَّة تحريرية، لان العاملين فيها يملكون حُصَّة ضابطة مكَّنتهم من الإعتراض على رئيس التحرير ورئيسهم التنفيذي [6].شكل جمهور صحيفة لوموند من رجال الاعمال وكبار المسؤولين لاسيما وانها اعطت مساحة كبيرة من صفحاتها للأخبار العالمية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، واحتلت الخدمة الخارجية في لوموند مكانه هامة، سواء من حيث اهدافها او الميزانية المخصصة لها، واعتمدت اللوموند على مصادر عدة في توفير الاخبار فكانت تتعاقد مع الوكالات الدولية الرئيسة الاربع وكالة فرانس برس (A.F.P)، ووكالة رويترز البريطانية، والوكالات الأمريكية يونايتد برس وانترناشيونال (UPI) وأسيوشيتد برس (AP)، وبالتالي ضمنت اللوموند السيطرة على المعلومات، وفي الوقت نفسه امتلكت شبكة من المراسلين اتاحت للصحيفة التقاط الاخبار التي قد تكون افلتت من شبكة الوكالات، كل هذا الكم من الاخبار

Jacques Thibau, Le Monde 1944 - 1996 Histoire d'un journal, un journal dans l'Histoire, PLON, 1996), P.P. 15 – 25

[1] حزب الحركة الجمهوريَّة الشعبية: Mouvement Républicain Populaire (MRP): هو تحالف بين الأحزاب الشيوعية والإشتراكية والديمُقراطيَّة المسيحية، حصل الحزب على 150 مقعد في الإنتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الأوَّل عام 1945، كما حصل الحزب الشيوعي على 159 مقعد وحصل الإشتراكيون على 146 مقعد، وعليه كان لليسار التأثير الحاسم في مجرى السِّياسة الفرنسيَّة، لذلك تشكَّلت أوَّل حُكومة إئتلافية ذات توجه يساري أطلق عليها الإئتلاف الثلاثي، تمتَّع أعضاء هذا التحالف المنتخبون في الجمعيَّة الوطنيَّة بأكبر وزن في المجالس الحزبية ويعمل كوحدة منضبطة في تنفيذ البرامج المتفق عليها، للمزيد من التفاصيل، يُنظر: أكرم عبد علي، الحزب الجمهوري الفرنسي (MRP) وموقفه من بعض القضايا المُعاصِرة، بحث منشور في مجلَّة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد (13)، العدد (1)، 2014؛

Anthony Trawick Bouscare, The MRP in French Governments, 1948-1951, The Journal of Politics, Vol.14, No.1, Feb., 1952, p.p. 104-131

([2]) تُشير الكثير من الدِّراسات إلى نشوء العديد من الصُّحُف الموجهة من قِبل جهات مُعيَّنة وتكون مُموِّلة من قِبل هذه الجهات مثل الصُّحُف التي انشأها اليسار الإشتراكي او الشيوعي وكذلك اليمين المتطرف وقد أطلق عليها المؤرخ باتريك أيفينو الصِّحافة الفاسدة، للمزيد من التفصيل حول تمويل الصِّحافة، يُنظر:

Patrick Eveno, Histoir du, OP.CIT., P.14

([3]; Martin Walker, Powers ,218-219

([4] Patrick Eveno, op.cit., p. 128

[5] إسماعيل حمدي محمد، الصِّحافة السياسيَّة، ط.1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردُن، 2018، ص. 285.

[6] فاطمة الزهراء مشتة، الأنواع الصُّحُفية الإخبارية في جريدة "لوموند" Ie Monde الفرنسيَّة، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية علوم الإعلام والإتِّصال، جامعة الجزائر، 2008، ص. 86.

والمعلومات التي ترد الى الصحيفة تعالجها وتحررها ثم تقوم بنشرها [1]، فعندما يكون توقيع الصحفي نهاية المقال، هذا اشارة الى ان الصحفي هومن جمع المعلومات الواردة في المقال ثم كتبها، اي ذهب الى هناك والتقى بالأشخاص، اما اذ كان توقيع المقال من قبل ايا من الوكالات المذكورة سابقاً، فهذا يعني ان هذه الوكالات قامت بجمع المعلومات [2]. اِنسحب هوبير بوف ميري من الإدارة العامَّة للصحيفة عام 1969 بعد أنْ أكمل 25 سنة في خِدمة اللوموند تاركاً مكانه لجاك فوفيه (Jacques Fauvet) [3]، الذي كان يُدير القِسم السِّياسي في الصَّحيفة ومن المُلاحظات التي سجَّلت على مبيعات الصحيفة، هو اِستمرارً الإرتِفاع في المبيعات ثلاث أضعاف [4].وهكذا كانت اللوموند من أشهر الصُّحُف الفرنسيَّة التي يعتمد عليها في توثيق الأحداث، وهي صحيفة مسائية والصَّحيفة الوحيدة التي توزَّع خارج نطاق الدول الفرانكفونية، وهي تعد من صُحُف وسط اليسار أو ما يُطلق عليه صحف مُعتدِلة في مواقفها تِجاه الحياة السِّياسيَّة الفرنسيَّة، وأهم ما ميِّزُها تركيزها على الآراء والتحليلات السِّياسيَّة التي تتميَّز بها مع الإهتِمام بتسجيل الأحداث [5]، وعليه أطلق عليها البعض صحيفة التسجيل، إذ زوَّدت العُلَماء بمعلومات وتعليقات مُفيدة حول مُعظم جوانب المُجتمع الفرنسي، وتحْديداً الحياة السِّياسيَّة الداخليَّة والخارجية، ويرى الكثير من النقاد بأنَّها صحيفة جادة مُنذُ إنشائِها عام 1944، اذ أبقت أصبعها على النبض السِّياسي لفرنسا، حتى أنَّ المؤرخ الفرنسي بيير البرت (1878_1968) يقيم الصحيفة ويصفها بأنَّها مرجعيَّة فرنسيَّة بامتِياز، لاسيما وان جودة وتنوع معلوماتها وجودة تحقيقاتها ومقالاتها التوضيحيَّة تجعلها من جميع النواحي اِستِثناء في الصِّحافة الفرنسيَّة [6].

المبحث الثاني: موقف الصحيفة من الحرب الاهلية اللبنانية:

The second topic: The position of the newspaper on the Lebanese civil war:

تناول الاعلام العربي والعالمي احداث الحرب منذ اندلاعها عام 1975، والتي حتمتها عوامل عدة، منها ما كانت سياسية واقتصادية او كانت ضمن المنطق المفهوم الاجتماعي والديني التي ساهمت في ديمومتها، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار المصالح الاقليمية والدولية التي اتخذت طابعاً غير مفهوم ومعقد نوعاً ما، وكانت صحيفة اللوموند واحدة من تلك

---

[1] **Iman Nooman Gomaa, L'image D'israel Dans "Le Monde" Et "Al Ahram" DE 1967 à 1979, (Thèse soutenue par, UNIVERSITE DE PARIS XII, le 22 novembre 1991),p. 76.**

[2] **Le Monde, N° 23740, 7 may 2021**

[3] **جاك فوفيه: ولد في باريس بتاريخ التاسع من حزيران عام 1914،حصل على شهادة الحقوق، بدأ نشاطه الصحافي كمحرر في صحيفة ليست ربيبليكان، من عام (1937_1940)، خدم عام 1939، كضابط في سلاح المدرعات، اسر في المانيا عام 1940، انظم الى صحيفة لوموند بصفة محرر، ترقى الى رئيس القسم السياسي عام 1948، ثم مساعد لرئيس التحرير (1958_1963)، ثم ترقى الى رئيس تحرير(1963_1969)، واصبح مديراً للصحيفة عام 1969_1982، وجهت اليه تهمة التشكيك في مصداقية القضاء عبر خمس مقالات نشرتها اللوموند، اطلق صراحه بموجب قانون العفو، لعام 1981، له العديد من المؤلفات منها الجمهورية الرابعة ،وتاريخ الحزب الشيوعي الفرنسي، توفي عن عمر ناهز 87 عام 2002. ينظر: مقال نشر بمناسبة وفاة جاك فوفيه على الرابط التالي: (https://elaph.com/amp/Web/Archive)**

[4] **فاطمة الزهراء، المصدر السابق،ص91؛ Le Monde,24 Avril 2014**

[5] **إسماعيل حمدي محمد، المصدر السَّابِق، ص. 285.**

[6] **Martin Walker, OP.CIT., p. 80.**

الصحف التي دأبت الى نقل الحدث وتحليله لاسيما في لبنان [1]، التي عانت في السنوات التي سبقت الحرب من موجات عنف امتدت الى جميع انحاء لبنان لتثبت الضعف في هيكل الدولة وتعميق الانقسامات داخل الطيف السياسي، حتى ان العصابات المسلحة كانت ترتكب عمليات القتل والسطو وفرض الاتاوات غير المشروعة على الشركات المحلية والمصانع، وفي بيروت وجنوب لبنان تحول التوتر المتزايد بين قوات الامن اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية [2]، من اشتباكات صغيرة الى مواجهات عنيفة ، وهكذا اصبح من الصعب التمسك بشروط اتفاقية القاهرة لعام 1969 [3].تناولت اللوموند في مقالها الافتتاحي الأول عن الحرب الصادر في السادس عشر من نيسان، مسالة الاشتباكات العنيفة التي استمرت منذ الثالث عشر من نيسان عام 1975،حتى الرابع عشر بين الفدائيين الفلسطينيين [4]، ومسلحي حزب الكتائب الذي يتزعمه بيار الجميل[5]، خلفت الاشتباكات ثلاثين قتيلا اغلبهم من الفلسطينيين، وحمل حزب الكتائب تبعات ما جرى من احداث على المسلمين والفلسطينيين و انهم شكلوا السبب وراء خروج الأمور عن السيطرة، فيما حمل الفلسطينيون وحلفاؤهم من اللبنانيين مسؤولية ما حدث للكتائب وأعوانهم [6]، وهنا بينت اللوموند اتهامات كل طرف للأخر حيث "ادعت منظمة التحرير الفلسطينية، بأن عناصر من الكتائب اللبنانية، أطلقت النار على سيارة وحافلة مكتظة بالفلسطينيين أثناء عودتهم من مراسم إحياء ذكرى "عملية كريات شمونة "في 11 نيسان 1974، أما الكتائب، أتهمت الفدائيين بإطلاق النار مرتين على سكان عين الرمانة، الأولى من سيارة سياحية تقل أربعة فدائيين، ثم من حافلة تقل عشرين مسلحاً من الفدائيين وأوضح بيان صحفي لبناني رسمي أن معظم الضحايا الفلسطينيين ستة وعشرون قتيلاً

---

(1) اخلاص بخيت الجعافرة، الموقف العراقي والسعودي من الحرب الاهلية اللبنانية1975_1976،دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشر، العدد الخامس والخمسون، 2022،ص104_117.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية: هي منظمة سياسية وشبه عسكرية أنشئت في عام 1964 مثلت العديد من الجماعات الفلسطينية المنظمة، المسلحة وغير المسلحة، بما في ذلك: فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين، وحزب الشعب الفلسطيني، وجبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة التحرير العربية، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والجبهة العربية الفلسطينية، حتى عام 1974، شملت أيضا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، كانت معظم هذه المجموعات نشطة في لبنان منذ منتصف الستينيات ولكن بعد طردها في سبتمبر 1970 من الأردن، أصبح مقرها رسميا في لبنان. (International Center for Transitional Justice, 2013, p. 6).

3 International Center for Transitional Justice , Lebanon's Legacy of Political Violence a Mapping of Serious Violations of International Human Rights and Humanitarian Law in Lebanon 1975-2008 , 2013, p.6.

4 تحول الاحتضان اللبناني للاجئين الفلسطينيين في السنوات الأولى الى قلق امني واصبح ينظر الى المخيمات على انها بؤر امنية قابلة للانفجار في أي لحظة، وأنها ستؤثر في طبيعة التركيبة الطائفية اللبنانية، للمزيد من التفاصيل حول الوجود الفلسطيني في لبنان ينظر: (مزروع، 2012).

5 بيار الجميل: ولد في جبل لبنان عام 1905، درس في مدرسة الغرير الابتدائية ومارس الصيدلة في بيروت، مارس السياسة في لبنان بصفته نائب ووزير طوال حياته، يكمن دوره التاريخي في تأسيس حزب الكتائب عام 1936، مع البعض من الرموز المسيحية في لبنان وانتخب عام 2937 رئيساً للحزب الذي كان شعاره (الله_ الوطن_ العائلة)، انتخب نائباً عام 1960، وافق على اتفاقية القاهرة عام 1969، التي تنظم عملية الوجود الفلسطيني في لبنان ثم تراجع عن ذلك، توفي عام 1984. للمزيد ينظر: عباس عارف، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان1905_1984 ،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية،2014.

6 للمزيد من التفاصيل حول الحرب الاهلية اسبابها وتداعياتها ينظر: سعد نصيف جاسم، التطورات السياسية في لبنان(1958_1975)،دار الحداثة، بغداد،2021 ،ص262.

وتسعة عشر جريحًا كانوا داخل هذه الحافلة [1].أدان ياسر عرفات (1929_2004)، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، **"المذبحة الدموية التي ارتكبتها العصابات المسلحة من الكتائب"** ، ودعا الملوك العرب ورؤساء الدول إلى التدخل بسرعة لدى المسؤولين اللبنانيين بهدف إعادة الحياة إلى طبيعتها لقمع المجرمين، وذكر عرفات أن ما قامت به الكتائب **"مؤامرة سافرة قامت بها عصابات مسلحة بقيادة الإمبريالية والصهيونية بهدف إثارة حرب أهلية لبنانية فلسطينية"**، [2]، وفي مبادرة لإيقاف لقتال توجه الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض [3]، في السادس عشر من نيسان الى لبنان والتقى زعماء الفصائل المقاتلة، لاسيما كمال جنبلاط [4]، المؤيد للفلسطينيين الذي اتهم حزب الكتائب[5]، بتدبير حادثة عين الرمانة، ومساندة سكانها ضد سكان (تل الزعتر)، قد يكون الهدف من الاتهام الذي قدمه الأخير ابعاد الكتائب عن دائرة صنع القرار السياسي [6].

اعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض، وقف إطلاق النار في 16 نيسان، وافق حزب الكتائب ومنظمة التحرير على سحب أعضائها المسلحين من الشوارع، وسلم

---

[1] كانت الحادثة اثناء افتتاح رئيس حزب الكتائب بيار الجميل كنيسة في منطقة عين الرمانة التي كانت سكانها من المسيحيين، اذ عمد مسلحون بفتح النار من خلال سيارة مسرعة مستهدفين الكنيسة التي كان بداخلها بيار الجميل، فلقي شخصان مصرعهما احدهما من حمايته، في نفس الوقت كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) تحيي ذكرى عملية فدائية ضد إسرائيل وفوجئت بحادثة هجوم مسلحين ينتمون لحزب الكتائب لحافلة تحمل أعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية ما ادى الى مصرع 27 قتيل وادت تلك الحادثتان الى اندلاع المعارك في تلك الليلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: (جاسم، 2005، ص. 194).

([2] Le Monde, N° 9408, 16 avril 1975.

[3] محمود رياض: ولد في مصر عام 1917، تقلد العديد من المناصب السياسية، كان مستشاراً لعبد الناصر منذ عام1958_1962، في عام 1962 اصبح مندوب مصر في هيئة الأمم المتحدة، تسنم منصب وزارة الخارجية عام1964_1972، اصبح مستشار السادات السياسي عام 1972، ليصبح بعده الأمين العام للجامعة العربية، ينظر: نكتل عبد الهادي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية 1978_1993،(الأردن: دار المعتز للنشر،2016)،ص22؛ عدنان محسن ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالس الإدارة في متصرفية جبل لبنان1861_2006، (بيروت: دار بلال للطباعة والنشر، 2007)،ص7.

[4] كمال جنبلاط: ولد في بلدة المختارة قضاء الشوف في لبنان عام1917، تلقى تعليمه الاولي في مدرسة عينطورة للآباء العازاريين، واتقن اللغة الفرنسية، انتقل الى باريس ودرس في جامعة السوربون، انتخب نائباً عن مدينة الشوف اللبنانية في العديد من الدورات الانتخابية، عين وزير للاقتصاد، والشؤون الاجتماعية والزراعة في حكومة رياض الصلح في كانون الأول 1946،ثم وزير للتربية والداخلية، حارب الفساد وانحراف السياسة اللبنانية، وقاوم التسلط والطائفية والاهداف التوسعية الإسرائيلية، ايد كفاح مصر ضد العدوان الثلاثي والثورات العربية، ساند القضية الفلسطينية وكتب وعمل كثيراً لأجلها، أسس جريدة الانباء عام 1951، الف وفرة من الكتب اعيد طباعتها العديد من المرات، عرف بصداقته للرئيس عبد الناصر ونهرو وتيتو وكان من انصار عدم الانحياز، قاوم الدخول السوري الى لبنان عام1976، كان سياسياً وعالما و فيسوفاً وشاعراً، نال العديد من الاوسمة ابرزها وسام لينين للسلام اغتيل في السادس عشر من اذار عام 1977. للمزيد ينظر: عمار منهل محمد، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية1917_1977، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة الموصل،2013؛عدنان محسن ظاهر ورياض غنام، المعجم ، مرجع سابق،ص127_128.

[5] حزب الكتائب: تأسس الحزب عام 1936، ومن مؤسسيه الأوائل شارل الحلو وبيار الجميل وجورج نقاش، شارك في حصول لبنان على الاستقلال، برز دوره في الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975،استخدم القوة لتمرير سياسته وضرب المقاومة الفلسطينية، وبدأ بتحريض الشارع المسيحي على ان هذه الحرب بين المسلمين والمسيحيين لكسب عطف المسيح في الوقوف معه، عمل من اجل إقامة دولة مسيحية في لبنان على غرار الدولة اليهودية ومن اخطر ما قام به مشاركته بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام1982. للمزيد ينظر: حمد حسن عبد الله طرفة ،حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي1970_1989،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية،2012.

[6] ناظم خليل حسن المعموري، الحرب الاهلية في لبنان1975_1982،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل، 2011،ص66.

الكتائب اثنين من أعضاء الحزب السبعة المتهمين بإطلاق النار على الحافلة، ومع ذلك، ظل وقف إطلاق النار هشا، لأن حوادث الاختطاف والانفجارات والاشتباكات المختلفة، استمرت في جميع انحاء البلاد[1]، وفي هذا الصدد ذكرت اللوموند المفاوضات التي جرت على كافة المستويات السياسية والدينية، وأعلنت أربعة تصريحات رسمية صادرة عن رئيس الحكومة رشيد الصلح والمقاومة الفلسطينية ومحمود رياض وحزب الكتائب، اذ قرر المعنيين، بالموافقة على وقف إطلاق النار والامتناع عن أي عمل من شأنه أن **"يعرقل مهمة الوسطاء "** كما تدخل الإمام موسى الصدر[2]، الزعيم الروحي للطائفة الشيعية، وكذلك السيد كمال جنبلاط، زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي، الذي يعود الفضل إليه في تخفيف حماسة بعض التنظيمات اليسارية اللبنانية ، ونقلت اللوموند موقف عدد من القادة اللبنانيين الذين عملوا من اجل منع تكرار مثل هذه الاحداث ، وعلى رأسهم ريمون إده [3]، الذي عمد الى وضع أسس نظام جديد يهدف إلى تنظيم العلاقات بين المقاومة والدولة، وبتعبير أدق، وضع أساليب معينة لتجنب أي مظاهرة أو نشاط في المستقبل من شأنه أن يشعل الغضب أو يثير العداوات بين الأحزاب والمنظمات المتنافسة، يقول ادورد صعب (ÉDOUARD SAAB) كاتب المقال في صحيفة اللوموند **" ويبدو أن قادة الكتائب وقادة المقاومة قد وافقوا بالفعل على هذه المبادرة التي سيتخذها رؤساء الكتل البرلمانية من جميع الأديان"** [4]، وعلى الرغم من ابرام اتفاق وقف اطلاق النار بين حزب الكتائب والمقاومة الفلسطينية الا ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) بقيادة أحمد جبريل لم تحترم الاتفاق، وتأخرت العودة إلى الحياة الطبيعية بسبب سلسلة من الانفجارات وإطلاق الصواريخ ورشقات الأسلحة الرشاشة التي هزت العاصمة اللبنانية، وبحسب ما ورد في صحيفة اللوموند خلفت هذه الحوادث حوالي خمسة عشر قتيلاً - من بينهم سائح فرنسي- وعشرات الجرحى بجروح خطيرة، اعتبرت المصار التاريخية ان هذه المرحلة، هي المرحلة الأولى للحرب التي استعملت فيها المدفعية الثقيلة لأول مرة في الاشتباكات لاسيما ما حدث من مناوشات مدفعية بين ضاحيتين متجاورتين هما (تل الزعتر) التي يسكنها عدد كبير من الفلسطينيين النازحين واللبنانيين الفقراء، وضاحية (الداكونة) ذات الاغلبية المارونية [5].تصاعدت وتيرة المواجهات حتى انها امتدت الى مدن رئيسة مثل صيدا وصور وطرابلس وبعلبك وعلى الرغم من حصول الكتائب في مدينة صيدا على بعض المكاسب، فان اغلبية الرأي العام هناك كان مع الفلسطينيين،

([1] International Center for Transitional Justice,Op.Cit,p.6-8.

[2]موسى الصدر: ولد في مدينة قم الإيرانية في 15 اذار 1928 ، نشأ في عائلة متدينة وعريقة في العمل الجهادي اكمل دراسته في مدينة قم وصل الى لبنان و استقر في الجنوب اللبناني ، كون علاقات ودية بعائلات شيعية في الجنوب وعمد الى تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وكون علاقة وثيقة بسوريا، كان شخصية بارزة في النظام السياسي اللبناني واتخذت حركته طابعا إسلاميا وسعى الى إعطاء حركته طابعاً وطنياً لبنانياً وليس شيعيا، اختفى عام 1978 في ظروف غامضة في ليبيا، للمزيد ينظر: هاني عبيد زباري السكيني، الامام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان 1960_1978، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،2009.

[3]ريمون ادة: ولد في الاسكندرية15 اذار1913بعد ان لجأت عائلته الى مصر بسبب البطش العثماني، انتخب خلفاً لوالده اميل ادة رئيس لبنان في عمادة حزب الكتلة الوطنية اللبنانية عام 1949،تسنم العديد من الحقائب الوزارية، نادى بالوحدة الوطنية اللبنانية، قال عنه وليد جنبلاط انه ضمير لبنان، توفي الأربعاء 10 ايار2000، ينظر: (سمعان، 2000).

([4]Le Monde, N° 9411, 19 avril 1975 .

[5] ناظم خليل، المصدر السابق، ص66.

وعمدت الأحزاب الوطنية الى عقد مؤتمر استثنائي لمناقشة الجرائم التي قام بها حزب الكتائب والتي راح ضحيتها الكثير من الفلسطينيين وطالبت ابعاد حزب الكتائب عن الساحة السياسية والسيطرة على المناطق التي تسيطر عليها مليشيات الكتائب واقصاء الوزراء الذين يمثلون حزب الكتائب من الحكومة، وبعد تصاعد وتيرة الاحداث والضغوط على رئيس الوزراء رشيد الصلح وحكومته طالبت القوى الوطنية بتشكيل حكومة قوية، بالمقابل طالب بيار الجميل باستقالة الحكومة وصرح: **"إما أن يستقيل رشيد الصلح او أن يستقيل الكتائب"** وتم تشكيل اول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان بعد استقالة رشيد الصلح في 23 أيار 1975، تكونت من سبعة عسكريين ومدني برئاسة العميد المتقاعد نور الدين الرفاعي، الا انها كانت مهمة شبه مستحيلة لأنها ستشكل خطراً متصاعداً للوحدة الوطنية وتؤدي الى تمزق الجيش حسب الطوائف التي ينتمي اليها، وعليه قدمت استقالتها في 26 أيار 1975، وتكونت حكومة أخرى بقيادة رشيد كرامي[1]، في 28 ايار1975 وبطلب من رئيس الجمهورية سليمان فرنجية[2]، وقد جابهت الكثير من المشاكل [3].

فكر رئيس الدولة في اللجوء الى حكومة سلامة عامة، يشارك فيها القادة الرئيسيون للبلاد، يترأسها السيد صائب سلام [4]، وهو قريب من اللبنانيين والمسلمين والفصائل الفلسطينية، ولمواجهة الوضع الذي يستمر في التدهور عمد الرئيس سليمان فرنجية إشراك قادة الأحزاب والطوائف الدينية الرئيسية للعمل على استعادة النظام وناشد الجيش لمنع استئناف الأعمال العدائية، ومع ذلك، بينت اللوموند **"ان العديد من المراقبين يشكك في أن يؤدي وقف إطلاق النار إلى اتفاق نهائي ودائم بين اللبنانيين والفلسطينيين وان مثل هذا الترتيب لا يمكن أن يتم إلا بعد مفاوضات طويلة وجادة، ينبغي أن تتم بمناقشات باردة وليس تحت ضغط الأحداث، ..... يبدو أن الساسة اللبنانيون يريدون تغيير موقع مخيمات اللاجئين المحيطة ببيروت، والتي تقع في أحياء صناعية أو يسكنها مسيحيون"**

---

[1] رشيد كرامي: ولدعام 1920في مدينة طرابلس في لبنان، تخرج من كلية التربية والتعليم الإسلامية في طرابلس، درس الحقوق في جامعة القاهرة، شغل مناصب رئيس الوزراء ثمان مرات منذ 1955، كان اخرها 1984_1987،في سنة 1975،اعلن ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، وشارك في هيئة الحوار الوطني، عارض حكومة نور الدين الرفاعي العسكرية رافضاً زج الجيش اللبناني في الصراع العسكري الدائر، واغتيل عام 1987. للمزيد ينظر: (الخفاجي، 2014؛ ظاهر وغنام، 2007، ص. ص. 431_432).

[2] سليمان فرنجية: ولد في 4 حزيران 1910 في زغرتا، دخل المعترك السياسي وخاض المعرك السياسية لصالح اخوه حميد فرنجية، انتخب نائباً للمرة الأولى عام 1960 خلفاً لأخيه حميد بسبب المرض، اعيد انتخابه في دورتي عام 1964و1968،تولى وزارة البرق والبريد والهاتف والاقتصاد والداخلية، انتخب عام 1970 بفارق صوت واحد وتسلم السلطة 23 أيلول 1970، قدم استقالته عام 197 اثر اغتيال كمال عدوان، تشكلت علاقة وطيدة مع حافظ الأسد اثر المساعدات اللوجستية التي قدمها لسوريا عام 1973،بعد اندلاع الحرب الأهلية كلف العميد المتقاعد نور الدين الرفاعي بتأليف اول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان، في الرابع والعشرون من نيسان وقع 66 نائب عريضة للمطالبة باستقالته آلا انه رفض مطالباً بإكمال ولايته للمزيد ينظر: زينب يونس شناوة، سليمان فرنجية ودوره السياسي في لبنان 1910_1992، بحث منشور، (مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول،2023؛ (فرشخ، زغرتا، 2002).

[3] سعد نصيف ، التطورات، مرجع سابق، ص196_200.

[4] صائب سلام: ولد في بيروت عام 1905،والده من الوجوه الوطنية والسياسية ، انغمس باكراً في السياسة، تسنم العديد من المناصب منها وزير للداخلية عام 1946، ورئيس مجلس الوزراء، عرف بمواقفه الوطنية الجريئة منها تقديم استقالته من الوزارة لمناورة الحكومة في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر، اشتهر بتأييده للمواقف العربية والفلسطينية وعداءه للشيوعية، أسس عام 1975 هيئة الحوار الوطني مع رشيد كرامي وكميل شمعون و بيار الجميل وعبد الله اليافي، زار بيار الجميل لتأكيده على الوحدة الوطنية الا انه ما لبث ان شن هجوما على الكتائب بعد ارتكابهم مجزرة الصفراء، توفي في أيار عام 2002، ينظر: فاضل حايف كاظم، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)جامعة بابل، كلية التربية،2014؛ عدنان محسن ورياض غنام، مرجع سابق، ص273_276.

[1]، وفي هذا الشأن أعلنت اللوموند خبر تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني فقد تم حل الأزمة الوزارية في الأول من تموز وشكل السيد رشيد كرامي حكومة انتقالية تضم ستة أعضاء، يتولى رئيس مجلس الوزراء حقيبة الدفاع ورئيس الجمهورية السابق السيد كميل شمعون حقيبة الداخلية، وأعلن رشيد كرامي أنه شكل حكومة سلامة عامة **"تمثل فيها كل التيارات،** هدفها الوحيد هو **استعادة الثقة بين اللبنانيين من جهة، وبين اللبنانيين والفلسطينيين من جهة أخرى"**، [2]، ومن الجدير بالذكر انه تم تشكيل هذه الحكومة بعد المصالحة بين رشيد كرامي وكميل شمعون [3]، بعد خصومة استمرت اكثر من سبعة عشر عاماً وتم الاتفاق على شكل الحكومة الجديدة وعلى وقف الطلاق النار، وبعد تشكيل الحكومة تحسن الوضع الأمني نسبياً، لكن سرعان ما وقع هجوم مسلح على قرية القاع المسيحية في منطقة الهرمل جنوب لبنان قتل فيه عدد من المدنيين، شكل هذا الهجوم هاجس وخوف كبير لدى القوى المسيحية في المناطق الأخرى، وسرعان ما تم احتواءه بفضل تدخل الإمام موسى الصدر الذي سارع إلى منطقة الهرمل للعمل على فك الحصار عن قرية القاع، وتهدئة الأوضاع في المنطقة، وفي السياق ذاته حدث انفجار في الخامس من تموز في مركز تدريب بالقرب من بعلبك ذهب ضحيته أربعون قتيلاً ومئة جريح علماً ان المركز كان يخص حركة المحرومين التي قادها الامام موسى الصدر والتي كان اغلب افرادها من الطائفة الشيعية [4].أشارت اللوموند في مقال للكاتب أدورد صعب الى الدعوات العديدة من قبل رجال الطوائف الدينية للالتزام بالنظام والعودة الى الهدوء، لاسيما اعلان الإمام موسى الصدر، زعيم الطائفة الشيعية أنه **"يجب أن يحكم التعايش اللبناني الفلسطيني وضع جديد وأن يتفق اللبنانيون أولاً فيما بينهم على ما يريدون أو على السياسة التي يجب أن يتبعوها، بحيث يتمكن اللبنانيون من إقامة حوار بناء مع الفلسطينيين"** ، أما السيد كمال جنبلاط الذي يترأس جبهة التشكيلات التقدمية، فيرى أن **"لبنان لن يكون قادراً على البقاء إلا في اليوم الذي يتغلب فيه على تناقضاته الطائفية ليصبح دولة ديمقراطية وعلمانية أصيلة"**[5]، وفي هذا الصدد أشارت اللوموند الى تصريح السيد ريمون ادة بشأن مستقبل الفلسطينيين في البلاد، **"ان إسرائيل ستستخدم هذا الوضع الصعب، لصالحها لا سيما بعد أن أصبح جنوب لبنان فلسطينيا، ولم يعد يتمتع بحماية دولة مستقلة ذات سيادة، ستكون هذه فرصة للدولة العبرية ولا يمكن الا ان تستغلها، لاحتلال جنوب لبنان وصولاً إلى نهر الليطاني، باعتباره حدوداً آمنة، لتحصل الدولة العبرية حينها على ما امتنعت عن صنعه عام 1967"** ،ويختتم السيد إده كلامه قائلاً: **"هناك أسباب كثيرة تدفعني إلى معارضة أي مشروع لفلسطنة لبنان، فبعد نزوح جديد، ستنكمش حدودنا، التي هي بالفعل صغيرة جداً، أكثر وسنخسر منطقة غنية**

([1]) Le Monde, N° 9411, 19 avril 1975 .

([2]) Le Monde, N° 9 470, 2 juillet 1975.

[3]كميل شمعون: ولد عام 1900 في دير القمر، تلقى تعليمه الاولي في مدرسة الاخوة المريميين، اكمل دراسته في جامعة القديس يوسف تخرج عام 1923، انتخب نائب عن جبل لبنان للعديد من الدورات، أسس حزب الوطنيين الاحرار عام 1958وشكل مع بيار الجميل وريمون ادة الحلف الثلاثي الذي ساهم في وصول سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية سنة 1970 اصبح رئيس لدولة لبنان منذ عام1952_1958 ، توفي في 7 اب 1987، ينظر: عدَّاي ابراهيم مجيد ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987،جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011 ؛عدنان محسن ورياض غنام، مرجع سابق، ص293.

[4] حسن جبار، مرجع سابق، ص 151.

([5] Le Monde, N° 9414, 23 avril 1975.

بالمياه ومشروع كهرومائي، هل نحن أمام يالطا جديدة تقرر مصير بلدنا دون أن يكون للبنانيين كلمة، هل نحن متجهون نحو حرب أهلية مريرة في سوريا؟ على غرار ما يدور الآن في إيرلندا، أولسنا مجبرين تضامنا مع العرب على خوض حرب مائة عام ضد إسرائيل؟ [1]، ترى الباحثة ان تخمينات ريمون ادة كانت بمكانها، اذ ان الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان شكل دافع كبير(لإسرائيل) لضرب الجنوب اللبناني بحجة دفع المنظمات الفلسطينية بعيداً عن الحدود، حتى ان الأخيرة عمدت الى مساعدة المليشيات المارونية لتشكيل دولة لهم ضمن اتفاقية الخوط الحمر، وعليه خشي ريمون ادة ان يتم تقسيم لبنان بين سوريا و (إسرائيل) كما قسمت المانيا في مؤتمر يالطا، اعتقد ان ريمون ادة كان على صواب لاسيما ان هذه السياسية مستدامة الى يومنا هذا.

وفي هذا الصدد أكد صلاح خلف [2]، الرجل الثاني في حركة فتح في تصريح لصحيفة لوموند، **"أن المقاومة عازمة على تسوية جميع المسائل مع الدولة اللبنانية التي من شأنها أن تثير العداء بين اللبنانيين والفلسطينيين، وأضاف: ليس لدينا دوافع خفية تجاه لبنان، ونعتبر أنفسنا ضيوف لدى هذا البلد فمصالح شعبينا متكاملة، ونحن نتقاسم المصير نفسه وطموحنا الوحيد هو العودة إلى وطننا، فلسطين"** [3]، ورداً على الاتهام الذي وجه للفصائل الفلسطينية بانها تتبنى أطروحات الأحزاب التقدمية اللبنانية، قال أبو إياد: **"لم ننخرط يوماً في الصراعات السياسية أو المذهبية أو الاجتماعية التي تؤجج اللبنانيين ضد بعضهم البعض، وقد بذلنا كل ما في وسعنا للحفاظ على الحوار مع كافة شرائح السكان، بما في ذلك الكتائب، التي كانت لنا علاقات متينة معها لعدة أشهر في أعقاب الأحداث الدموية التي وقعت في أيار 1973، وسوف يأتي يوم نعترف فيه بأن المقاومة عملت من أجل السلام الداخلي في البلاد"** واكد على **"إن لبنان يقدم لنا مصلحة سياسية وليست عسكرية"** فهو يرى ان بيروت مركز إعلامي مفيد للثورة الفلسطينية، أما الأنشطة شبه العسكرية والتظاهرات في مخيمات اللاجئين فهي ذات طبيعة دفاعية بحتة، فقد تم تجهيز المخيمات الفلسطينية بنظام دفاع عن النفس بعد أن تبين، **"ان الدولة اللبنانية غير قادرة على حمايتنا ضد الاعتداءات الاسرائيلية وتركت لنا ضمان أمننا"** [4].أشار صلاح خلف الى الحوادث الدامية بقوله **" لم نكن نحن المحرضين وكل الحقائق تشهد على الجهود التي بذلناها لعدم التعرض للاستفزاز، لقد بلغ العدوان الذي تعرضنا له نطاقا لم يكن بوسعنا أن نفشل في الرد عليه، اذ لم يكن قتلانا اثنين او ثلاث حتى نتقبل الاعتداء الأول لكن مقاتلي الكتائب قتلوا ثمانية وعشرين شخص منا"**، وفي محور حديثه عن العلاقات العربية _ العربية قال: **"بعد فشل سياسة الخطوة بخطوة التي انتهجها كيسنجر، ساد نوع من عدم الارتياح في العلاقات العربية_ العربية، لقد عملنا**

([1]) Le Monde, N° 9414, 23 avril 1975.

([2]) صلاح خلف: (الملقب بأبو إياد) سياسي فلسطيني، من الرعيل المؤسس لحركة فتح، التقى بياسر عرفات وصار ذراعه الأيمن، حكم عليه بالإعدام في الأردن اثر احداث أيلول الأسود، اطلق صراحه بوساطة من الرئيس عبد الناصر، كان ملاحقا من قبل السلطات الامريكية والإسرائيلية حتى انها اسمته زعيم الإرهابيين واطلقت عليه وسائل الاعلام الغربية زعيم الصقور في فتح، اصبح زعيم الجناح اليساري في حركة فتح شدد على الاستمرار في مناهضة قرار242ومعارضاً للتفاوض او الصلح او الاعتراف بالكيان الصهيوني، حتى عام 1988عندما أعلنت دولة فلسطين والقبول بالقرار 242، ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط(العراق ، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)،(بيروت: دار الجبل،1998)، ص176؛ باسل عقل، أبو اياد رجل الموقع والمبدأ، مجلة الدراسات الفلسطينية، (مجلد2،العدد1991،6)،ص306.

([3]) Le Monde, N° 9418, 28 avril 1975.

([4]) Le Monde, N° 9418, 28 avril 1975.

على رص الصفوف ونجحنا، وكان من الضروري للغاية الحفاظ على التماسك بين مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية للتعامل مع الوضع، بالطبع كل واحد منا لديه تكتيكاته الخاصة، لكن الاستراتيجية مشتركة ولا داعي للقلق بشأن هذه النقطة [1].

خشي اريك رولوا (Eric Rouleau) [2]، ان تُشكل الحرب الاهلية ذريعة لإسرائيل لتصفية الفدائيين في جنوب لبنان، لاسيما منظمة الصاعقة، عندها ستضعف جبهة الجولان بشكل كبير وان **" سوريا قد تخاطر بالانجرار إلى حرب سابقة لأوانها ضد الدولة اليهودية"** ويرى رولوا ان الرئيس حافظ الأسد (1930_2000) يمتلك كل الوسائل السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية لإجبار المعسكرين المتخاصمين في لبنان على أخذ رأيه بعين الاعتبار، لاسيما وان الفدائيون كانوا يعتمدون على الدعم اللوجستي من دمشق بالإضافة الى ان النظام اللبناني اعتمد على الاقتصاد السوري مع الاخذ بنظر الاعتبار **الى "ان ما يقارب ثلاثمائة ألف عامل سوري يمكنهم من مواجهة النقص في العمالة اللبنانية ، خاصة في الزراعة والبناء"**، ويعتقد الأخير على الرغم من ان محرك الازمة في لبنان هو مشكلة الفصائل الفلسطينية، الا انها تبقى مشكلة ثانوية مقارنة بالأجندات الخارجية التي تغذي مناخ الحرب الأهلية وإن اكثر اللبنانيين على قناعة بأن الدولة، من خلال تعديل هياكلها، يمكن أن تتمتع بسلطة كافية لتنسيق علاقاتها مع المقاومة، وقبل كل شيء لمعالجة العلل التي يعاني منها المجتمع اللبناني [3]، وفي هذا الصدد لابد من الإشارة الى الموقف الاسرائيلي من الحرب الاهلية، اذ حذر شمعون بيريز (Shimon Peres) وزير الدفاع (الإسرائيلي)، في كانون الثاني عام 1975في الكنيست، سوريا من الاخلال بالتوازن الدولي للبنان وامن (اسرائيل)،على طول حدودها الشمالية، وصرح انهم لم يكن لديهم أي خطط بشان لبنان وسيادته او استقلاله ولم يكن لهم أي نية للتدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد، الا ان (إسرائيل) لا يمكنها ان تتغاضى عن حقيقة ان القوات غير اللبنانية هدفها العدوان على إسرائيل وتشكل تهديداً مستمراً ليس فقط لأمن لبنان وتوازنه ولكن لأمن (إسرائيل) وسلامتها على طول حدودها الشمالية [4].

تناولت اللوموند مسالة اشراك الجيش في القتال، وذكرت **"إن مثل هذا الإجراء ، قد يؤدي إلى عواقب وخيمة للغاية، و يمكن ان يؤدي الى تفكك الجيش بين مكوناته المذهبية في حال اضطر إلى قتال الحركات الفلسطينية والمنظمات الإسلامية المساند لها، كما انه سيؤدي الى تقسيم البلاد حسب الطوائف المكونة لها"**، وهذا ما حدث بالفعل في بعض

([1]) Le Monde, N° 9418, 28 avril 1975.

([2]) أريك رولو: سليل احدى الاسر اليهودية ولد في القاهرة عام1926، واكمل دراسته فيها حتى المرحلة الجامعية ، ناضل في صفوف الحركة الطلابية التقدمية ، اضطر مكروهاً الى مغادرة وطنه مصر عام 1952،عاد الى مصر بعد دعوة قدمت له من جمال عبد الناصر عام 1963، بصفته مديراً لقسم الشرق الأوسط في صحيفة اللوموند فهو معروف في عالم السياسة والصحافة في أوساط المتابعين للشأن العربي في الشرق الأوسط ، اكتسب شهرة عالية بفضل كتاباته في مجلات مختلفة في اوربا والولايات المتحدة وجريدة اللوموند الفرنسية وله محاضرات كثيرة القاها في الجامعات الغربية تختص في شؤون الشرق الأوسط ، تحول من العمل الصحافي الى الدور الدبلوماسي بعد ان عينه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران سفيراً لفرنسا في تونس ثم اصبح السفير الفرنسي في تركيا للمزيد من التفاصيل ينظر: رولو، أريك. في كواليس الشرق الأوسط مذكرات صحفي بجريدة اللوموند، ترجمة داليا سعود،(القاهرة: دار الطنانى،2015)؛ داود تلحمي، في كواليس الشرق الأدنى: مذكرات صحافي دبلوماسي، مجلة الدراسات الفلسطينية (95)، 2013.

([3]) Le Monde, N°9540, 24 septembre 1975.

([4]) Israel's Foreign Policy, Historical Documents, Reply in the Knesset by Defense Minister Peres on Syria-s role in Lebanon, Volume 3, January 1975.

أحياء بيروت، حيث لجأت عناصر الأقليات، مهما كان دينها أو طائفتها، إلى مناطق يجدون فيها أنفسهم بين إخوانهم في الدين، وذكرت اللوموند ان السيناريو اللبناني برمته يهدف في نهاية المطاف إلى إضعاف المقاومة الفلسطينية، أو حتى تصفيتها فعلياً وإن النظام اللبناني لم يكن ليجرؤ أبداً على القيام بمثل هذه المهمة المحفوفة بالمخاطر، إذا لم يكن متأكداً من الدعم الضمني من العديد من الحكومات العربية [1].

بينت اللوموند ان ليلة 23 إلى 24 أيلول اتسمت بقتال عنيف، من ضواحي الشياح إلى قرب مرفأ بيروت ،وفي وسط المدينة، دوت أصوات إطلاق النار والانفجارات دون توقف حتى الفجر، وتعثرت المفاوضات من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار مرة أخرى على الرغم من تدخل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام[2]، أثناء قيامه بمهمة الوساطة الثالثة وأصبحت الحرب الاهلية اكثر خطورة، كان دور رئيس الجمهورية سليمان فرنجية، محل خلاف متزايد، بما في ذلك في الطائفة المسيحية التي ينتمي إليها، لاسيما بعد اتهامه بالرغبة في المحافظة على الوضع الراهن ورفض تقديم أي تنازل للمعارضة، المكونة من الجبهة التقدمية وجزء كبير من الحركة الإسلامية والمجتمع كما ان الكثير من الشخصيات السياسية أصبحت مقتنعة ان رحيل فرنجية يمكن ان يسمح بعودة الهدوء ولو مؤقتاً [3]، وهنا اجتمع الكثير من الطوائف اللبنانية حول مسألة اقالة الرئيس فرنجية لاسيما بعد اتهامه بشراء شحنة من الأسلحة وتمويل الميليشيات المسيحية، وعليه طالبه الكثير من الزعماء السياسيين بتقديم استقالته لاسيما كل من صائب سلام وريمون ادة، الا ان الزعماء المسلمون عندما تدخلوا بإدانة هذا العمل، اثار ذلك حفيظة القادة المسيحيون لاسيما كميل شمعون وبيار الجميل ونادوا بضرورة تطبيق القانون على الجميع ومنع القيام بنشاطات مسلحة في كافة الأراضي اللبنانية وليس في مناطق دون سواها [4]، وترى الباحثة ان في هذا إشارة واضحة الى ادانة الاعمال الفدائية في المخيمات الفلسطينية والمطالبة بإنهائها، وفيما يخص مسالة نشر اللوموند مطالبة بعض الزعماء السياسيين المسيحيين اقالة الرئيس فرنجية، فهو كلام غير دقيق اذا ان السياسيين المسيحين وقفوا الى جانب السيد فرنجية، ربما هذا يشير الى توجهات اللوموند المساندة للطائفة المسيحية. حملت الاحداث المفجعة رئيس الحكومة رشيد كرامي، على القيام بتحرك سياسي ودبلوماسي اذ عمد الى زيارة دمشق في التاسع من تشرين الأول عام 1975، واجتمع خلالها بالرئيس الأسد وياسر عرفات واشترك بالمحادثات وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، وتم اتخاذ قرارات واضحة لأنهاء المظاهر المسلحة وطلب من الأحزاب والقوى الوطنية الالتزام بها، وعليه تحركت دوريات من الكفاح المسلح الفلسطيني لإزالة الحواجز والمسلحين [5]، وترى اللوموند انه على الرغم من

([1]) (Le Monde, No 31 octobre 1975.

[2]عبد الحليم خدام: ولد في مدينة بانياس السورية عام 1932، اكمل دراسته في كلية الحقوق في دمشق، تولى منصب محافظ لمدينة حماه بين عامي 1964_1966، ثم محافظاً لمدينة طرطوس1966_1967، وبعد عام 1967، عين محافظاً لدمشق ووزيراً للاقتصاد والخارجية والتجارة، ينظر: (السعدي، جامعة ذي قار، 2017؛ حسن جبار سعيد، 2014، ص 149).

([3]) Le Monde, N° 9541, 25 septembre 1975.

[4]حسن جبار سعيد ، مرجع سابق، ص161.

([5]) المرجع نفسه،ص158.

التوقيع على وقف اطلاق النار بين قائد الجيش اللبناني إسكندر غانم [1]، الا ان المفاوضات لم تتوصل إلى وقف لإطلاق النار مرة أخرى، وذكرت اللوموند ان عواقب الحرب الاهلية أصبحت خطيرة بشكل متزايد على السكان [2]، وفي ظل هذا الموت المفتوح خرج لبنان من محور دائرته الداخلية والعربية الى الدولية، فوصل المبعوث الفرنسي كوف دي مورفنيل (Couve de Murville) في وساطة فاشلة كما تبعه الأمين العام للأمم المتحدة (كورت فالدهايم)، ولم يتوصل الى حل وتبعه المبعوث الأمريكي وفشل كسابقيه [3]. أكد السيد كمال جنبلاط، زعيم اليسار اللبناني، في مقابلة مع صحيفة لوموند، أن **"الوقت قد حان لأن تقوم المقاومة الفلسطينية بالعودة تدريجيا إلى أوطانها"**، وأضاف جنبلاط: **"من الضروري أن تدرك التنظيمات الفدائية الحاجة إلى تنظيم أفضل لكوادرها، وأن تُخضع جماهيرها لانضباط أكثر صرامة، لأن الفوضى تولد الفوضى، والأمر نفسه ينطبق على الفلسطينيين فهم مطالبون بالتعلم من دروس الماضي، كيف لا نتذكر في الوقت نفسه صورة الفوضى الكاملة التي كان لبنان مسرحاً لها قبل اندلاع الحرب الأهلية"**، انتقدت اللوموند تصريحات جنبلاط بقولها: **"كان زعيم اليسار، ذو العيون الساطعة والسخرية، يقدم نفسه دائما على أنه رسول الاعنف. لكنه كان يستخدم القوة في محاولة للتغلب على خصومه"** [4]، ترى الباحثة ان موقف كمال جنبلاط هو الأقرب للواقعية اللبنانية. اجرت اللوموند حوار مع وزير الداخلية والرئيس الاسبق كميل شمعون، وسالته اذا كان يعتقد ان الحرب الاهلية قد انتهت، فكان جوابه **"يمكن لأي شخص في المقاومة ان يشعل النار من جديد في أي وقت، الوسطاء السوريون أعطوني الانطباع بأنهم يبذلون قصارى جهدهم، ويمكنهم فعل أي شيء لأن المقاومة تعتمد كلياً على دمشق لاسيما وان الترسانة الفلسطينية تمر بالكامل عبر الأراضي السورية وإن أقوى منظمتين، الفتح والسيكا، يتم تدريبهما وتسليحهما من قبل سوريا"**، وطالب الأخير، بأن تسحب سوريا القوات الفلسطينية التي تحتل جزءاً من الأراضي اللبنانية، ثم تعمل على ضمان التطبيق الصارم للاتفاقيات التي تحدد حقوق وواجبات المقاومة في لبنان وردد قائلاً **"هذا ان كانت سوريا تريد حقاً مساعدتنا في استعادة السلام المدني"** [5]. أوضح ميشيل حايك احد قساوسة لبنان واستاذ في المعهد الكاثوليكي بباريس في مقال بعنوان **"رمز العالمية"**، ان الحرب الأهلية اللبنانية هي نتيجة للسياسة الدولية والتناقضات الإقليمية حول المشكلة الفلسطينية، و بيروت بالنسبة له شبيهة بمدينة ميونخ، اعرب الكاتب في هذا المقال عن عودة الزمن الهمجي، لأن الميثاق اللبناني، هو رمز العالمية الذي يهاجمه المتطرفون من الجانبين بشراسة، وان لبنان تشهد عملية تفكك، الا ان الكثير يحلم بإقامة تحالف إسلامي مسيحي ويمتد ليشمل الكنيست ليشكل حلقة مترابطة حول القدس، **"وفي الوقت الذي يشهد فيه لبنان عملية تفكك، لا يزال البعض منا يحلم بأن تحالفه الإسلامي المسيحي سيمتد دائما ليشمل الكنيسة**

([1]) إسكندر غانم: ولد عام 1916، تخرج من المدرسة الحربية برتبة ملازم عام 1937، اصبح قائد لمدرسة الضباط عام 1964، عين مدرب للمدفعية في مدرسة حمص العسكرية عام 1966، اصبح قائد للمنطقة العسكرية في الشمال عام1966، بعد عام 1969 احيل للتقاعد الا ان الرئيس فرنجية اعاده كقائد للجيش مع منحه رتبة عماد في عام 1971. للمزيد ينظر: نقولا ناصيف ، جمهورية فؤاد شهاب ، (بيروت: دار النهار للنشر)، 2008.

([2]) Le Monde, N° 9541, 25 septembre 1975.

([3]) جريدة الانباء الكويتية، العدد 11508، 2008.

([4]) Le Monde, N° 9646, 27 janvier 1976.

([5]) Le Monde, N° 9647, 28 janvier 1976.

والمسجد والكنيست ويشكل دائرة حول القدس، التي تصبح عاصمة للثالوث الإبراهيمي... الحلم مسموح، والأمل واجب" [1]، على ما يبدوا ان القس حاول إيصال فكرة للقارئ بأن ما وصلت اليه بيروت في وقت كتابة النص، يشبه ما وصلت اليه مدينة ميونخ التي شهدت الكثير من التناقضات واضطهاد سكانها اليهود من قبل هتلر لاسيما في فترة الثلاثينيات ، كما ان المدينة نفسها احتضنت مؤتمر ميونخ سيء الصيت عام 1937، والذي اسفر عن تقسيم تشكو سلوفاكيا وتقطيع اوصالها، اذ شهد المؤتمر الكثير من التناقضات الدولية التي وصلت الى ذروتها، ويبدوا ان الكاتب كان يخشى بان تحتم التناقضات الدولية التي شهدتها لبنان بتقسيم الأخيرة كما قسمت تشكو سلوفاكيا، لاسيما وان الاستقرار في لبنان يشكل عنصراً صعباً، اذ ان الأخيرة تتألف من مجموعة من الطوائف الا انه يحلم بالغد الذي يجمع شتات الطوائف اللبنانية، ولابد من الإشارة ان في هذا المقال نوع من التناغم والتعاطف مع اليهود بغية ارضائهم.

المبحث الثالث: الاقتصاد اللبناني في الحرب الاهلية على ضوء مقالات اللوموند:

The third topic: The Lebanese economy in the civil war in light of the Lumund articles:

تناولت اللوموند مسألة الاقتصاد اللبناني، ابان الحرب الاهلية، وذكرت ان للحرب الاهلية اثار مباشرة على الاقتصاد اللبناني اذ كانت الحياة الاقتصادية مشلولة تماماً لاسيما بعد ان اغلق البنك الوطني وجميع مؤسسات الائتمان وكذلك الإدارات والشركات في القطاعين العام والخاص، حتى ان العديد من الشركات نقلت أنشطتها إلى دول مجاورة بسبب التوقف القسري للعمل وعدم تمكن الموظفين والعمال من الوصول إلى إداراتهم ومصانعهم - ونقص المواد الأولية وشلل القطاع التجاري ،وادى اشتعال النيران في عشرة مصانع كبيرة لإنتاج البلاستيك والنسيج والمنظفات والمنتجات الصيدلانية ،الى ان عمدت جمعيات الصناعيين والتجار والاتحاد العام لعمال لبنان بمضاعفة رسائل الاستغاثة إلى المسؤولين على كافة المستويات، حتى يتسنى لهم حشد صفوفهم قبل أن تستعر البطالة والمجاعة في البلاد، وتقدر الخسائر الناجمة عن الحرب الأهلية، بنحو 7 مليارات ليرة لبنانية (14 مليار فرنك)، لاسيما بعد هجرة رجال الاعمال والشركات الأجنبية ،حيث قامت عشرون شركة أمريكية بنقل أنشطتها مؤقتًا إلى أثينا ولندن وباريس وروما، وقامت 22 شركة اخرى بالفعل بتخفيض عدد موظفيها اللبنانيين، كما عادت الشركتان الانكليزيتان الممثلتان في بيروت، تايب وهيوليت باكارد، إلى مقرهما المركزي في لندن، كما أغلق السويديون مركزهم التجاري الإقليمي، وقد تم توزيع الموظفين الأجانب لهذه المنظمة المهمة على المدن العربية الكبرى [2]. وعرضت اللوموند موقف العاهل السعودي الملك خالد ابان الازمة الاقتصادية اللبنانية، اذ امر باستئناف ضخ النفط السعودي الى لبنان، عندما علم أن لبنان سيعاني من توقف ضخ النفط في خط أنابيب النفط التابلاين (خط الأنابيب العربي)، فصرح الأخير في مقابلة مع وكالة الأنباء اللبنانية، **"أمرت باستئناف الضخ، لا نريد أن تعاني عائلة لبنانية واحدة من تبعات انقطاع مصدر الدخل هذا"** [3]، ومن الجدير بالذكر ان المملكة العربية السعودية أعلنت وقوفها الى جانب لبنان بكامل امكانياتها حتى انها أصدرت بيانا بينت فيه **" ان المملكة تؤمن ان الوحدة الوطنية في لبنان هي الركيزة**

([1]) Le Monde, N° 9 607, 12 décembre 1975.
([2]) Le Monde, N° 9571, 30 octobre 1975.
([3]) Le Monde, N°9419, 29 avril 1975.

الأساسية لأمنه واستقراره وسيادته وان الحوار المسؤول والهادف بين الأطراف اللبنانية هو الأسلوب الوحيد والذي يستطيع لبنان من خلاله تجاوز المأساة والاحداث الدامية" [1]. سعى الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الى تنسيق سياسة تجاه لبنان اختلفت عن سياسة سابقيه من الرؤساء، فأوفد وزير الخارجية الفرنسي جان سوفنيارغ لزيارة لبنان في تشرين الثاني عام 1974، للعمل على توقيع اتفاقية للأسلحة التي تحتاجها لبنان، وسعى الرئيس عن طريق وزير خارجيته الى تقريب وجهات النظر بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ، للعمل على إيقاف القتال الذي ينشأ بين الحين والأخر والذي اثار قلق فرنسا على الوجود الماروني في لبنان ،وقد صرح الوزير الفرنسي قائلاً: **"ان العلاقات التاريخية بين لبنان وفرنسا متجذرة في التاريخ،.... وان لبنان تعرض و يتعرض الان لازمات سياسية واوقات صعبة تصدى لها بكل حكمة وشجاعة.... انني جئت الى لبنان لأقدم العون في وقت الضيق"**، وظهر اول تصريح رسمي للرئيس الفرنسي تناول فيه الوضع الداخلي في لبنان من خلال جلسة مجلس الوزراء الفرنسي في الثاني من تموز 1975، اعلن فيها استعداد بلاده لمساعدة لبنان في عودة الاستقرار اليه، ودعا حكومة رشيد كرامي الى تقوية الوحدة الوطنية، والمحافظة على استقلال لبنان كونه احد اركان التوازن الإقليمي في المنطقة [2]، وأشار الى ان الحوادث التي يشهدها لبنان هي مثار قلق للحكومات الفرنسية والراي العام، وان فرنسا حاولت خلال الأشهر الأولى من الحرب عدم الانحياز لأي طرف على حساب الطرف الاخر، بحكم علاقاتها المتميزة مع طرفي النزاع في لبنان أي مع الموارنة المسيحيين والمسلمين، وقال جيسكار ديستان **"ان لبنان في وحدته وتنوعه يشكل عنصراً ثميناً للاستقرار والسلام في منطقه يمزقها صراع من نوع اخر وهو النزاع العربي_ الاسرائيلي"** [3]. تحركت الوساطة الفرنسية الفعلية بتاريخ السابع عشر من أيلول 1975، عندما اعلن الرئيس الفرنسي ان الوضع في لبنان اثار قلق السلطات في فرنسا وانها على استعداد ان تشارك الحكومات الصديقة للبنان في مساعدتها لإعادة السلام، وقد اعلن وزير خارجية فرنسا انه بحث الازمة مطولا مع هنري كسنجر وقدمت فرنسا عدة خيارات لحل الازمة اللبنانية كان أحدها ارسال جنودها الى لبنان لحفظ السلام، وقد شملت اتصالات فرنسا الأطراف اللبنانية والعربية والدولية، وفي 2 تشرين الثاني اجتمع السفير الفرنسي في بيروت بالرئيس سليمان فرنجية، ابلغه بان فرنسا مستعدة لأرسال مبعوث فرنسي للتوسط بين جميع الأطراف، فتم التوصل الى اتفاق بين الطرفين لأطلاق مبادرة سلام لأنهاء الحرب الاهلية اللبنانية [4].نشرت اللوموند مقال اتهمت فيه السلطات الفرنسية بانها هي المسؤولة عن ما يحدث في لبنان ، **"لبنان اليوم، بحدوده ومجتمعاته ونظامه، كانت فرنسا هي التي أرادته بهذه الطريقة باسم فكرة معينة عن لبنان"**، وبينت ان الطوائف في لبنان عبارة عن خليط متباين من المجموعات لا تمتلك نفس الصفات ولا نفس التاريخ، وان النظام السياسي اللبناني اكد على حقوق الموارنة وهم جماعة عرقية **" أما النظام السياسي اللبناني، فهو يعترف بحقوق**

(1)للمزيد من التفاصيل حول الموقف السعودي من الحرب الاهلية ينظر؛ دعاء خيون حيال الموسوي، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية في لبنان1958_1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية،2019.

(2) زينه حسين عبد السادة، العلاقات اللبنانية _ الفرنسية1975_1989، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2020، ص60.

(3) أنطوان خويري، حوادث لبنان1975،(بيروت: دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر، 1976)،ص273.

(4) زينة حسين ، مرجع سابق،60_61.

الموارنة، وهم في الحقيقة جماعة عرقية ولكن، أليس هذا علامة على عدم المساواة داخل الأمة، والتي كان من المحتمل أن تتحول عاجلاً أم آجلاً إلى توتر، أو حرب أهلية؟"
وعللت لوموند الاحداث الخطيرة في لبنان كونها جزء من خطة وضعها السوفييت لتحويل المنظمات الفلسطينية الى طابور خامس سوفيتي في منطقة الشرق الأوسط ، وان هذه الخطة السوفيتية سوف تكون نهايتها النجاح اذا استمر البعض باللامبالاة، ورددت،**" فماذا سيفعل جيسكار ديستيان ، ضامن الاستقلال الوطني، غداً عندما تصبح السيطرة على صنابير النفط في أيدي الكي جي بي؟"** ، وهنا بانت الاوجه وسقطت الأقنعة، فاللوموند لم يكن همها الدفاع عن حقوق الشعب اللبناني وانما انتقدت حكومتها لتحثها على اتخاذ أي اجراء كي تحافظ على مكانتها في المنطقة واستغلالها لصنابير النفط كما اسمتها، وادانت بل واستهجنت بما يفعله الرئيس الفرنسي في سبيل احتواء المشرق العربي بعد ان عمد الى فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس [1]، بقولها: **"في هذه الأثناء، تتمثل مبادرته الحالية، في مواجهة الأحداث، في فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس، هل هو العمى أم السخرية؟"** وبينت ما يجب ان تفعله فرنسا حيال هذه الازمة،**" أعتقد أن من واجبات فرنسا أولاً أن تعترف بمسؤولياتها، ثم تندد بقوة بالمؤامرة الدولية، وإلا فإنها قد تُظهِر متواطئة"** [2].

وجدت الباحثة ان سبب ادانة اللوموند لسياسة جيسكار ديستيان هو انها كانت من المناصرين لرئاسة المرشح الاشتراكي فرانسوا ميتيران عام 1974، الا ان المرشح جيسكار ديستيان فاز بمنصب رئاسة الجمهورية الفرنسية وذلك يرجع الى توجهات الصحيفة اليسارية، ومن الملاحظات التي سجلتها الباحثة حول إدارة اللوموند للقضايا التي تخص المشرق العربي هي ان مقالات اللوموند الخاصة بالقضايا التي تخص مصر والصراع العربي (الإسرائيلي)، حظيت بنسبة اكبر في اعمدت الصحيفة من المقالات التي اختصت بالحرب الاهلية اللبنانية على الرغم من العلاقة المتميزة بين لبنان وفرنسا.

الخاتمة:

لم يكن اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975حدث مفاجئ بل كان له جذور وعوامل، ومما ساعد في تأجيجه الدور الخارجي للقوى الدولية والإقليمية، ما أدى الى تصدي النظام السياسي في لبنان للعديد من الضغوطات، أهمها الاعمال العسكرية للمنظمات المتحاربة ،لاسيما منظمة التحرير الفلسطينية ما حمل القوى السياسية في لبنان إعادة النظر في موقفها تجاه القضايا العربية، لاسيما قضية الصراع العربي- (الإسرائيلي)، وكانت الأخيرة بلا شك صاحبة المصلحة الكبرى في هذه الحرب، ومن الجدير بالذكر ان اللوموند حرصت على نقل اخبار الحرب الاهلية اللبنانية بكافة تفاصيلها وعمدت الى مقابلة شخصيات لبنانية هامة لعرض المواقف والاتجاهات السياسية، ولم تكن صحيفة إخبارية لنقل الاخبار وحسب بل تميزت مقالاتها بانها ذات طبيعة تحليلية، وكانت توجهاتها متوافقة مع الموقف الرسمي الفرنسي، الا انها كان لها بعض الملاحظات حول السياسة الجيسكاردية، اذ طالبت بالمزيد من التدخلات الحكومية الفرنسية في الحرب اللبنانية للحفاظ على المصالح الفرنسية في لبنان.

([1]) سمح فاليري جيكسار ديستيان بإقامة مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1972 في باريس،ينظر: أريك رولو، سياسة فرنسا الخارجية بين الولايات المتحدة والوطن العربي، المستقبل العربي، العدد319، السنة الثامنة والعشرون،2005،ص59.

([2]) Le Monde, N° 9585, 15 novembre 1975.

المصادِر والمراجع:

أوَّلاً: دوريَّة جريدة اللوموند الفرنسية:

Le Monde, N0 23740, 7 may 2021.
Le Monde, No 31 octobre 1975.
Le Monde, No 9 470, 2 juillet 1975.
Le Monde, No 9 607, 12 décembre 1975.
Le Monde, No 9408, 16 avril 1975.
Le Monde, No 9410, 18 avril 1975.
Le Monde, No 9411, 19 avril 1975.
Le Monde, No 9414, 23 avril 1975.
Le Monde, No 9418, 28 avril 1975.
Le Monde, No 9419, 29 avril 1975.

ثانياً: المصادِر العربيَّة:

بوعافية، كريمة. (2016). سياسة ديغول تِجاه بلدان المشرق العربي (سوريا والعراق نموذجاً) 1962 ـــ 1969 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف ـــ المسيلة، كلية العلوم الإنسانية.

تلحمي، داود. (2013). في كواليس الشرق الأدنى: مذكرات صحافي دبلوماسي (1952_2012). مجلة الدراسات الفلسطينية. (95).

جاسم، سعد نصيف (2005). التطورات السياسية في لبنان(1958_1975) [أطروحة دكتوراه منشورة]. الجامعة المستنصرية.

الجبوري، حمد حسن عبد الله طرفة (2012). حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي1970_1989 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تكريت، كلية التربية.

جريدة الانباء الكويتية، العدد 11508، 2008.

الجعافرة، اخلاص بخيت. (2022). الموقف العراقي والسعودي من الحرب الاهلية اللبنانية 1975_1976، دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشر، العدد الخامس والخمسون.

الحويك، حياة. (2021). المسكوت عنه في الإعلام الغربي، الإعلام الفرنسي أنموذجاً. مندى المعارف، بيروت.

الخفاجي، حسن جبار سعيد. (2014). رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951_1987 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الخفاجي، حسن جبار سعيد. (2014). رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951_1987 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

خويري، أنطوان. (1976). حوادث لبنان1975. دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر، بيروت.

رولو، أريك. (2005). سياسة فرنسا الخارجية بين الولايات المتحدة والوطن العربي. المستقبل العربي، العدد 319، السنة الثامنة والعشرون.

رولو، أريك. في كواليس الشرق الأوسط مذكرات صحفي بجريدة اللوموند. (داليا سعودي، مترجم). دار الطنانى، القاهرة.

رياض، محمود. (1985). مذكرات محمود رياض 1948_1978 البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط. الطبعة الثانية، دار المستقبل العربي، القاهرة.
السعدي، رؤى وحيد عبدالحسين. (2017). عبدالحليم خدام ودوره السياسي في سورية (1932- 1989) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ذي قار ، كلية التربية.
سعدي، سعد. (1998). معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن). دار الجبل، بيروت.
السكيني، هاني عبيد زباري. (2009). الامام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان 1960_1978 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة البصرة، كلية الآداب.
سمعان، سمعان عيد. (2000). ريمون ادة ضمير لن يموت. دار الجيل، بيروت.
ظاهر، عدنان محسن، وغنام، رياض. (2007). المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالي الإدارة في متصرفية جبل لبنان 1861_2006. دار بلال للطباعة والنشر، بيروت.
عباس، عارف عبد الحسين (2014). بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان(1905_1984) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
عبد السادة، زينه حسين. (2020). العلاقات اللبنانية _ الفرنسية1975_1989، [أطروحة دكتوراه غير منشورة] الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
عبد الكريم، نكتل عبد الهادي. (2016). موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية 1978_1993. دار المعتز للنشر، الأردن.
عدَّاي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987، جامعة الأنبار، كلية الآداب، 2011
عقل، باسل. (1991). أبو اياد رجل الموقع والمبدأ. مجلة الدراسات الفلسطينية، 2 (6).
علي، أكرم عبد. (2014). الحزب الجمهوري الفرنسي (MRP) وموقفه من بعض القضايا المُعاصِرة. مجلَّة أبحاث كلية التربية الأساسية، 13 (1).
فرشخ، جورج. (2002). سليمان فرنجية شهادات وذكريات. مطبعة القارح، زغرتا.
كاظم، فاضل حايف. (2014). صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل، كلية التربية.
مجلة الدراسات المستدامة (2023). السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول.
محمد إسماعيل حمدي. (2018). الصِّحافة السياسيَّة. دار غيداء للنشر والتوزيع، الأُردُن.
مزروع، عمر وصفي نافع. (2012). اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الإقليمي والدولي منهم (1982_1994) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الازهر_غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
مشتة، فاطمة الزهراء. (2008). الأنواع الصُّحُفية الإخبارية في جريدة "لوموند" Ie Monde الفرنسيَّة، [أطروحة دكتوراه منشورة] جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والإتِّصال.
الموسوي، خيون حيال. (2019). موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية في لبنان 1958_ 1975 [رسالة ماجستير غير منشورة] الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.

ناصيف، نقولا. (2008). جمهورية فؤاد شهاب. دار النهار للنشر، بيروت.

ثالثاً: المصادِر الأجنبيَّة:

Avene, Henri. (1900). lHistoire de la presse française depuis 1789, jusqu'à nos jours. PARIS ERNEST FLAMMARION.

Bouscare, Anthony Trawick. (1952). The MRP in French Governments, 1948-1951, The Journal of Politics. 14 (1). 1952.

Eveno, Patrick. (2004). Histoir du journal Le Monde 1944 – 2004. Albein Michel, Paris.

Gomaa, Iman Nooman. (n.d.). L'image D'israel Dans "Le Monde" Et "Al Ahram" DE 1967 à 1979. (n.d.). (Thèse soutenue par). UNIVERSITE DE PARIS XII, le 22 novembre.

International Center for Transitional Justice. (n.d.). Lebanon's Legacy of Political Violence a Mapping of Serious Violations of International Human Rights and Humanitarian.

Israel's Foreign Policy. (January 1975). Historical Documents, Reply in the Knesset by Defense Minister Peres on Syria-s role in Lebanon, Volume 3.

Jackson, Julian. (2003). Charles de Gaulle, Haus publishing. London.

Thibau, Jacques. (1996). Le Monde 1944 - 1996 Histoire d'un journal. un journal dans l'Histoire. PLON.

Law in Lebanon 1975-2008 , 2013.

Walker, Martin. (n.d.). Powers of the Press Twelve of the World's Influential Newspapers. The Pilgrim Press, New York.

The Lebanese Civil War in 1975 in light of the perceptions of the French press (Le Monde newspaper as an example)

Assist. Lectu. Rawaa Abdul Karim Muhammad
Al-Mustansiriyah University / College of Education
kareemrawaa30@gmail.com
Prof. Dr. Saad Nassif Jassim
Al-Mustansiriyah University / College of Education - Department of History
d.saad76@gmail.com

Abstract:

The Lumond newspaper has consistently reported the world's news, including the Arab East countries, and Lebanon was one of those important countries that the newspaper addressed in its articles, as the study was interested in transferring the events of the war that Lebanon witnessed during the years 1975_1976 between its internal forces represented by the Christian right led by Pierre Gemayel, head of the Phalanges Party And between the Islamic left led by Kamal Jumblatt, which represented the Progressive Democratic Party, and the sectarian affiliation of both teams played a major role in igniting the fire of war, which was called in its first stage of the two -year war, taking from the Palestinian presence within the Lebanese territories one of the most important basic, and that what distinguishes This study on its predecessors is that it dealt with the topic according to the vision of the Lomand newspaper, whose directions on this issue were similar to the official French directions.

Key words: ((Park - newspaper - Lumond - War - Civil - Lebanese).